دور النخب السياسية والشخصيات في عهد الرئيس فلاديمير بوتين وللفترة من ٢٠٠٠-٢٠٢٥

أ.م.د. دورين بنيامين هرمز
جامعة كربلاء / كلية الإدارة والاقتصاد
Dorin.b@uokerbala.edu.iq

The role of political elites and figures during the era of President Vladimir Putin, from 2000 to 2025

Dr. Doreen Benjamin Hormuz
University of Karbala / College of Administration and Economics

المستخلص :

تكونت اغلب أفراد النخبة السياسية الروسية من البيروقراطية الحكومية في موسكو أو سانت بطرسبرغ، أو وصلوا الى مناصبهم المؤثرة من خلال علاقات شخصية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، سواء في سانت بطرسبرغ أو في الأجهزة الأمنية وهذا ما سنوضحه في أوراق البحث اللاحقة، فيما نجد ان عشرة بالمئة فقط وصلوا الى السلطة عبر العملية الانتخابية؛ وعشرة بالمئة أخرى هم رجال أعمال جمعوا ثرواتهم بشكل مستقل عن أي صلة بفلاديمير بوتين.

وتنقسم النخبة بالتساوي تقريباً بين أفراد يتمتعون بنفوذ سياسي بفضل مناصبهم الحكومية فقط، وأفراد يتمتعون بنفوذ خارج نطاق مناصبهم الرسمية. عادةً ما يتم حذف الأشخاص في المجموعة الأولى من القائمة بسرعة بعد تركهم العمل الحكومي بينما يميل أفراد المجموعة الثانية الى الاحتفاظ بنفوذهم بغض النظر عن مناصبهم في أي وقت، ويظلون مؤثرين لفترات طويلة، حتى بعد تركهم الخدمة الحكومية وهذين النوعين من النخب سواء كانوا عاملين في القطاع الحكومي او الخاص لهم دور وتأثير كبير على النظام السياسي الروسي خلال فترة الرئيس بوتين.

اما من جهة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أهم القادة المؤثرين في الحياة السياسية الروسية ، وإن فهم السلوك للرئيس يلعب دورًا حيويًا في تحليل مسار النظام السياسي الروسي لاسيما انه يعتبر من القادة الفريدين من نوعهم والمؤثرين في السياسة الروسية منذ استلامه السلطة عام ٢٠٠٠، حيث تعتبر البيئة الامنية لبوتين عاملًا مؤثرًا بشكل كبير على طريقة إدارة الحكم في روسيا فالجمع بين خلفيته الاستخباراتية وتوجهاته القومية وصلابة شخصيته تؤثر بشكل مباشر على طريقة تعامله مع القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اضف الى ذلك ان روسيا تمتاز بوجود طبقة من النخب السياسية متعددة المستويات منهم من وقف الى جانب بوتين ومنهم من عارض سياساته وكل هذا كان له الدلالة الواضحة على كيفية التعامل معهم والبقاء صامدا في الحكم منذ العام ٢٠٠٠ ولغاية ٢٠٢٥.

الكلمات المفتاحية: النخب السياسية- النظام السياسي الروسي- الرئيس فلاديمير بوتين- الحرب على أوكرانيا.

Abstract:

Most members of the Russian political elite were drawn from the government bureaucracy in Moscow or St.

Petersburg, or attained their influential positions through personal connections with Russian President Vladimir Putin, either in St. Petersburg or within the security services, as will be detailed in subsequent papers. Only ten percent came to power through the electoral process, and another ten percent are businesspeople who amassed their wealth independently of any connection to Vladimir Putin.

The elite is divided almost equally between individuals who wield political influence solely through their government positions and those who wield influence outside of their official roles. Individuals in the first group are typically quickly removed from the political scene after leaving government service, while members of the second group tend to retain their influence regardless of their official positions at any given time, remaining influential for extended periods even after leaving government service. Both types of elites, whether from the public or private sector, have played a significant role and exerted considerable influence on the Russian political system during Putin's presidency. As for Russian President Vladimir Putin, he is one of the most influential leaders in Russian political life. Understanding the president's behavior plays a vital role in analyzing the course of the Russian political system, especially since he is considered one of the unique and influential leaders in Russian politics since he assumed power in 2000. Putin's security environment is a major factor influencing the way he governs in Russia. The combination of his intelligence background, his nationalist leanings, and his strong personality directly affects how he deals with political, economic, and social issues. In addition, Russia is characterized by the presence of a multi-level political elite, some of whom stood by Putin and some of whom opposed his policies. All of this has had a clear indication of how he dealt with them and remained steadfast in power from 2000 until 2025.

Keywords: Political elites - Russian political system - President Vladimir Putin - War on Ukraine.

المقدمة:

أصبح تحليل دور النخب وإعادة إنتاجها في فترة التغيير السياسي الجذري بعد العام ١٩٩٩ مجالًا ذا أولوية طبيعية في النظام السياسي الروسي حيث يمكن الحديث عن مرحلتين من التغيرات التي مرت بها النخب السياسية في روسيا، المرحلة الأولى تتمثل في صعود أحادي الجانب لطامحين جدد الى مناصب بخلفيات متنوعة، والمرحلة الثانية تتمثل في عودة جزئية لأعضاء سابقين من النخب ذوي توجهات توافقية، بمهاراتهم المهنية المفيدة في أداء المهام الروتينية.

للنخب السياسية دورا في النظام السياسي الروسي من خلال تنفيذ كل من السياسات العامة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وهي بذلك تقوم بعملية متشابكة تتداخل فيها العديد من العناصر منها التخطيط والتنفيذ والرقابة.

في بلد مثل روسيا يمتلك الأفراد فيها تأثيرا كبيرا على سياسات الدولة، فإن رؤية الرئيس الروسي لبلاده وفهمه لتاريخها وقيمها، علاوة على تجاربه الشخصية السابقة تصبح عاملاً محددا في الحياة السياسية، وتختلف الآراء حتى اليوم حول ما يمثله الرئيس فلاديمير بوتين، ونظرا لتصاعد التوتر في العلاقات بين روسيا والغرب في السنوات الأخيرة، ازداد الاهتمام بالنظام الذي بناه فلاديمير بوتين تدريجيا وأصبحت افكار بوتين وسيرته موضوعا له أهمية بالغة، ولم يعد بوتين رئيسا للدولة فقط، بل أصبح في نظر

الكثيرين روسيا نفسها، "إذا كان هناك بوتين، هناك روسيا واذا لم يوجد بوتين، لا توجد روسيا"، من هنا يصبح فهم هذا الرجل وشخصيته وسيرته الذاتية ضرورة لفهم السياسة الروسية في عهده.

أولا- مشكلة البحث:

تشهد روسيا حاليًا صراعًا داخل الأقلية الحاكمة او ما تسمى بالنخبة السياسية، حيث يسعى بعض أعضائها الى اكتساب أكبر قدر ممكن من النفوذ والسلطة في روسيا، لا سيما في ظل غياب أي معلومات واضحة حول خلافة بوتين، الذي قد يُنتخب لولاية رئاسية رابعة وربما أخيرة، وأن هذا الصراع قد أنهى حالة الهدنة التي استمرت لسنوات بين أعضاء تلك النخبة، ومن هنا يثار السؤال الاتي

(ما دور النخب السياسية والشخصيات في النظام السياسي الروسي في عهد الرئيس فلاديمير بوتين؟)، وتتفرع الأسئلة الاتية:

١- هل النخب القديمة انتهى دورها امام توسع النخب الجديدة؟

٢- من الأقرب الى الرئيس بوتين النخب القديمة ام الجديدة؟

٣- ما مدى الصراع بين النخب حول حرب أوكرانيا بين مؤيد ورافض لها؟

ثانيا- فرضية البحث:

ممكن ان نصوغ فرضيتين هما الفرضية الأولى: تعيش روسيا دورات متكررة من توحيد السلطة، تليها صراعات داخل النخب، ثم خطر الانهيار إذا ضعفت المركزية لذا النخبة الحالية تدير هذه الصراعات لمنع انهيار النظام، واما الفرضية الثانية: فهي على العكس تماما وتقوم على تتبنى النخب مشروع "روسيا العظمى" ومواجهة الناتو، وتعتبر التوسع الغربي خطراً وجودياً، مما يبرر قبضتها الحديدية.

ثالثا- أهمية البحث:

١- مرت روسيا بفترات سياسية غير مستقرة في عهد الرئيس يلتسين ومن بعده فلاديمير بوتين وبين ذاك العهد وهذا محاولات لفرض السلطة والمركزية.

٢- لعبت النخب السياسية دورا حاسما ومهما في هذه التقلبات وتعددت ادوارهم ما بين السياسة والاقتصاد.

٣- يعد البحث نافذة على الداخل الروسي وما تتمتع به النخب السياسية من امتيازات بفعل قربها من الرئيس.

٤- التطرق الى التجدد في الواقع السياسي للنخب بين مؤيد ورافض لحرب روسيا على أوكرانيا.

رابعا - هدف البحث:

١- يهدف البحث الى معرفة الدور الذي تلعبه النخب في الحفاظ على استقرار النظام السياسي في عهد بوتين.

٢- يهدف البحث الى معرفة كيفية تعمل النخب على إعادة توجيه الاقتصاد نحو الداخل وتقليل الاعتماد على الغرب.

خامسا- منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج التاريخي من خلال سرد الية وصول الرئيس الروسي الى السلطة وكيفية نشأة النخب السياسية داخل النظام السياسي الروسي، كما واستخدم الباحث منهج دراسة الحالة وذلك بتسليط الضوء على عهد وفترة زمنية معينة من النظام السياسي الروسي وبالتحديد التركيز على دور النخب في هذا النظام.

سادسا- هيكلية البحث:

قسم البحث الى ثلاث مباحث وكل مبحث قسم الى مطالب ما بين اثنين او ثلاث ومنها المبحث الأول

كان بعنوان (مفهوم النخب في النظام السياسي الروسي) وكان على ثلاث مطالب وهي (المطلب الأول مفهوم النخب السياسية عامة)، (المطلب الثاني تركيبة النظام السياسي الروسي)، (المطلب الثالث: الرئيس فلاديمير بوتين نموذجا (٢٠٠٠-٢٠٢٥))، اما المبحث الثاني فكان عنوانه (النخب السياسية والشخصيات المقربة من الرئيس الروسي) وقسم الى المطالب الاتية (المطلب الأول النشأة التاريخية للنخب في روسيا وتطورها)، (المطلب الثاني دور ووظيفة النخبة السياسية داخل النظام السياسي الروسي)، (المطلب الثالث النخب والشخصيات المقربة من الرئيس فلاديمير بوتين) واما المبحث الثالث فكان بعنوان(المبحث الثالث مؤشرات التوتر داخل النخب الروسية ٢٠٢٥) والمطالب كانت بعنوان (المطلب الأول الصعيد الاقتصادي)،(المطلب الثاني: الصعيد السياسي) وانتهى البحث بخاتمة وقائمة المصادر.

المبحث الأول: مفهوم النخب في النظام السياسي الروسي

تعد النخب السياسية في النظام السياسي الروسي أحد اهم اركان النظام لأنها تكونت منذ تكون النظام السياسي الروسي بمختلف فتراته الزمنية لذا انقسمت هذه النخب وانشطرت وتطورت ولكنها ظلت محافظة على سلوكها السياسي والاقتصادي الى ان وصلت الى المرحلة التي صار لها دور وتأثير في هذا النظام، ومن هذه التوطئة نقسم المبحث الأول الى ثلاث مطالب تحمل العناوين الاتية:

المطلب الأول: مفهوم النخب السياسية عامة

المطلب الثاني: تركيبة النظام السياسي الروسي

المطلب الثالث: الرئيس فلاديمير بوتين نموذجا (٢٠٠٠-٢٠٢٥)

المطلب الأول: مفهوم النخب السياسية عامة:

تشير النخبة السياسية الى مجموعة مختارة من الأفراد يتمتعون بنفوذ وسلطة كبيرين في المجتمع، وغالبًا ما يكونون مسؤولين بيروقراطيين رفيعي المستوى او اعضاء في السلطة القضائية، وشخصيات سياسية بارزة، يلعبون دورًا حاسمًا في صياغة القرارات السياسية وغيرها من القرارات.[١]

كما وتلعب النخب السياسية، التي تُعرَّف بأنها مجموعات صغيرة من الأفراد الذين يمارسون نفوذًا وسلطةً غير متناسبين، دورًا حاسمًا في تشكيل الحكومة وما ينتج عنها من السياسات في الأنظمة السياسية، من جهة أخرى لا يمكن فهم النخب دون دراسة مساراتها المهنية، وعمليات اختيارها، ومدة بقائها في السلطة، ومعدل استمرارها داخل مجاميعهم المؤثرة.[٢]

وبالعودة الى المفكرين السياسيين جادل منظرو النخبة الكلاسيكيون، مثل فيلفريدو باريتو، وجايتانو موسكا، وروبرت ميشيلز، بأنه بغض النظر عن النظام السياسي لأي بلد سواء كان ديمقراطي، أو ملكي، أو ديكتاتوري فإن مجموعة صغيرة من الناس تمتلك السلطة الحقيقية دائمًا، حيث طرح باريتو فكرة "تداول النخب"، بمعنى أنه بينما قد ينضم أفراد جدد الى طبقة النخبة بمرور الوقت، فإن هيكل السلطة يبقى على حاله الى حد كبيربينما اعتقد موسكا أن لكل مجتمع طبقة حاكمة (طبقة سياسية) تحافظ على سيطرتها من خلال التنظيم والاستراتيجية، اما ميشيلز طرح "القانون الحديدي للأوليغارشية"، الذي ينص على أن حتى الأنظمة الديمقراطية تميل الى أن تهيمن عليها مجموعة قيادية صغيرة. [٣]

حتى اليوم، تثير نظرية النخبة تساؤلات حول مدى تأثير المواطنين العاديين فعليًا في حكوماتهم، وتسلط الضوء على الحاجة الى دراسة كيفية تركيز السلطة والحفاظ عليها. أنواع النخب السياسية: أشكالها ووظائفها في مختلف الأنظمة. تختلف النخب السياسية باختلاف الأنظمة السياسية والسياقات الثقافية. ففي الأنظمة الديمقراطية، تضم النخب عادةً الممثلين المنتخبين، وقادة الأحزاب، والقضاة، وكبار المسؤولين. يُفترض بهؤلاء الأفراد خدمة الشعب، لكنهم مع ذلك يتمتعون بمزايا، مثل المعرفة الداخلية والشبكات القوية التي تميزهم عن غيرهم. أما في الأنظمة الاستبدادية، فتضم النخب القادة العسكريين، والشخصيات السياسية الموالية، ورجال الأعمال النافذين المتحالفين مع الحكومة المركزية. تميل هذه النخب إلى احتكار السلطة دون ضوابط أو توازنات، وغالبًا ما تستخدم مناصبها للحفاظ على هيمنتها من خلال السيطرة على الإعلام والأمن والموارد، في كل من السياقين الديمقراطي والاستبدادي، لا تتشابه النخب فقد تختلف في خلفياتها، وأيديولوجياتها، وأهدافها حتى داخل مجموعات النخب، يوجد تنافس داخلي، مما قد يؤدي الى تحولات في السلطة والنفوذ. في نهاية المطاف، تتشكل النخب السياسية بفعل الأنظمة التي تعمل ضمنها، لكنها في المقابل تُشكل تلك الأنظمة، وهنا ممكن طرح التساؤل ماذا يمكن ان نصنف النظام السياسي الروسي هل هو استبدادي ام ديمقراطي وما هي نوع النخب المتشكلة من ضمنه وهل لها دور فيه ام لا؟

المطلب الثاني: تركيبة النظام السياسي الروسي:

يمتاز النظام السياسي الروسي بوجود نظام حكم يسيطر على مساحة جغرافية كبيرة تبلغ (17.075.400) كيلو متر مربع، يقطنها سكان متعددو الأعراق يبلغ عددهم (143.5) مليون نسمة ، يُحكَمون من خلال جهاز بيروقراطي ذي طابع عسكري معقد، وتطلعات جيوسياسية تتجاوز حدود هذا النظام، بالإضافة الى كونه منظمًا تنظيمًا هرميًّا تهيمن فيه نخب المركز على الأطراف، حيث يتكون نظام الحكم من الكرملين[*] مقر عمل الرئيس الروسي، ووفقا للدستور الروسي، فإن الاتحاد الروسي دولة فيدرالية ذات نظام حكم شبه رئاسي، حيث رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة، ويتمحور الاتحاد

[*]– يُعتبر الحادي عشر من مارس/آذار عام ١٩١٨ التاريخ الرسمي لإنشاء مديرية أمن الكرملين في موسكو (مكتب قائد الكرملين)، وذلك عندما انتقلت الحكومة البلشفية من بتروغراد الى موسكو، واتخذت من الكرملين مقرًا لأجهزة السلطة والإدارة المركزية. ووفقًا لمذكرات ب. د. مالكوف: "كان مكتب قائد الكرملين يقع في شارع دفورتسوفايا، على مقربة من اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا ومجلس مفوضي الشعب، ويشغل عدة غرف في الطابق الأول من مبنى صغير من ثلاثة طوابق مجاور لفيلق الفرسان وكان يقع مقابل بوابة الثالوث تقريبًا، وتطل نوافذ مكتب القائد عليها، وبفضل خبرته الواسعة في تنظيم أمن سمولني، نجح ب. د. مالكوف ببراعة في تنظيم أمن المنشأة التي أُسندت إليه في ظل الظروف الصعبة التي سادت الأيام الأولى للحكومة في موسكو تم تحديد المهام الرئيسية والأساسية على النحو التالي، تأمين وحماية محيط الكرملين في موسكو، ومنع الدخول غير المصرح به عبر الأسوار والأبراج أي حماية المحيط، وضع وإنفاذ ضوابط الدخول داخل الكرملين ومبانيه، بالإضافة الى تنظيم دخول المركبات والعربات التي تجرها الخيول، وأخيرا إرساء النظام الداخلي والحفاظ عليه داخل الكرملينن : للمزيد يرجى زيارة الموقع الالكتروني: http://fso.gov.ru/struct/skmk/history–moskremlin/

الروسي أساسا، كدولة ديمقراطية تعتمد التمثيل وذو تعددية حزبية، مع حكومة فيدرالية مكونة من ثلاثة سلطات [٤]:

اولا–السلطة التشريعية: يطلق عليها الجمعية الاتحادية ذات النظام التشريعي الثنائي، ويطلق عليه ايضا مجلس الدوما والذي يتكون من (٤٥٠) عضوا تشكل نسبة النساء فيه ما بين(١٣,٣%)و (١٥,٥%)، وكانت الحكومة الروسية الأكثر تمثيلًا للنساء في عام ٢٠١١، بنسبة (١١,١%) ، بينما في عام ٢٠٢٠، لم يكن هناك سوى وزيرة واحدة، وهي أ.ب. ليوبيموفا. أما مناصب المحافظين، فقد كانت حكرًا على الرجال، فمنذ عام ٢٠١١، تراوحت نسبتهم بين (٩٦%) و(٩٨%)، و(١٦٦) عضوا للمجلس الاتحادي، يبلغ متوسط عمر نواب مجلس الدوما حاليًا ٥٦ عامًا في حين أن الدورة السادسة هي "الأصغر سنًا"، فخلال تلك الفترة من (٢٠١١–٢٠١٦) كان البرلمان يضم أعلى نسبة من الأعضاء الذين تتراوح أعمارهم بين ٣١ و٤٠ عامًا (١٥%) وأدنى نسبة من النواب الذين تتراوح أعمارهم بين ٥١ و٦٠ عامًا، ومع ذلك، فإن أعلى نسبة من النواب في الفئة العمرية الأخيرة (٣٦,٢%) وهي "الأكبر سنًا" من حيث متوسط العمر في حين كانت في الدورة الخامسة (٣٦,٢%). بعبارة أخرى، من الصعب الحديث عن تجديد للهيئة البرلمانية اليوم.

من صلاحيات السلطة التشريعية سن القانون الاتحادي، المصادقة على قرار رئيس الدولة بشأن إعلان الحرب، الموافقة على المعاهدات

ثانيا–السلطة التنفيذية: تتمثل برئيس الجمهورية وهو رئيس أركان الجيش، له حق نقض مشاريع القوانين قبل أن تصبح قوانين سارية المفعول، كما يعين مجلس الوزراء، والضباط الآخرين الذين يديرون ويطبقون القوانين الاتحادية وسياساتها، تشكل مرسوم رئيس الاتحاد الروسي رقم (٣١٤) الصادر في ٩ مارس/ اذار ٢٠٠٤ بشان نظام وهيكل الهيئات التنفيذية الاتحادية (مع التعديلات والإضافات الصادرة في ٢٠ مايو/أيار ٢٠٠٤، و١٥ مارس/آذار، و١٤ نوفمبر/تشرين الثاني، و٢٣ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٥، و٢٧ مارس/آذار ٢٠٠٦، و١٥ فبراير/شباط، و٢٤ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٧) بهدف إنشاء نظام وهيكل فعالين للهيئات التنفيذية الاتحادية، عملاً بالمادة (١١٢) من دستور الاتحاد الروسي والقانون الدستوري الاتحادي رقم ٢–FKZ الصادر في ١٧ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٧ بصيغته المعدلة للقانون الاتحادي رقم ٢ والمؤرخ في ٢٨/ كانون الأول ٢٠١٦ بشأن حكومة الاتحاد الروسي[٥]، أصدر بموجب هذا المرسوم ما يلي:

(يُقرر أن تتكون الهيئات التنفيذية الاتحادية من الوزارات الاتحادية، والخدمات الاتحادية، والوكالات الاتحادية، يُقرر أن تُحدد وظائف الهيئة التنفيذية الاتحادية التي يديرها رئيس الاتحاد الروسي بمرسوم صادر عن رئيس الاتحاد الروسي، بينما تُحدد وظائف الهيئة التنفيذية الاتحادية التي تديرها حكومة الاتحاد الروسي بقرار من حكومة الاتحاد الروسي).

ثالثا–السلطة القضائية: تتمثل بالمحكمة الدستورية، المحكمة العليا، محكمة التحكيم العليا، والمحاكم الاتحادية الأدنى، ويتم تعيين القضاة من قبل المجلس الاتحادي بناء على توصية من الرئيس، ويمكنه تفسير القوانين والغاء القوانين التي يرونها غير دستورية.

الإمبراطورية الروسية كما تسمى سواء كانت القيصرية أو السوفيتية أحادية الحكم ومركزية حيث انها تدار من قبل جهاز تحكم مركزي من قبل رئيس ذو شخصية وكاريزما معينة تحيط به النخب الروسية[*].

المطلب الثالث: الرئيس فلاديمير بوتين نموذجا(٢٠٠٠-٢٠٢٥)

يعتبر فلاديمير بوتين أحد القادة السياسيين في النظام السياسي الروسي الأكثر تأثيراً في القرن الحادي والعشرين، حيث قام بصياغة المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بلاده لفترة زمنية من خلال العديد من الخطوات الاستراتيجية والنشاطات العسكرية ضد جيران روسيا واخرها حربه على أوكرانيا والتي تباينت المواقف حولها بين مؤيد ورافض لسلوكه او خياره العسكري.

أولا- نشاطه السياسي:

في ٣١ كانون الاول ١٩٩٩ اعلن الرئيس السابق بوريس يلتسن استقالته بشكل مفاجئ وسلم المنصب الى رئيس الوزراء المعين حديثا ورجل المخابرات السابق فلاديمير بوتين ليتسلم الرئاسة بشكل مؤقت املا منه في انقاذ روسيا الضعيفة آنذاك ، الى ان اجريت الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠ وفاز فلاديمير بوتين برئاسة الجمهورية ، مع بداية فوزه قام بعدة اعمال ومنها قمع حركة التمرد في الشيشان من خلال اطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق ضدهم [**]، وفي أثناء رئاسة بوتين عمل على عودة الاستقرار والنظام في البلاد مما أكسبه شعبية واسعة في روسيا بعد ان عانت أوضاعا سياسية واقتصادية مترديه ومنها ضعف العملة وارتفاع أسعار النفط من خلال زيادة الاستهلاك المحلي والاستثمارات في الاقتصاد الروسي حيث عمل بوتين على تحسين الوضع الاقتصادي ونموه لمدة تسعة سنوات متتالية وبهذا تحسن مستوي المعيشة وزاد نفوذ روسيا على الساحة العالمية، أعيد انتخابه مرة أخرى رئيسًا للجمهورية في شهر اذار عام ٢٠١٢ وكانت هذه ولايته الثالثة ، ومن حينها شنّت روسيا حملة قمع واسعة النطاق على حرية التعبير وفي هذا الجانب تعرض النظام السياسي الروسي للكثير من الانتقادات

[*]- كانت النخب السياسية المحيطة بالرئيس الروسي بوريس يلتسن أحد أسباب فشل إمبراطورتيه عندما أراد دمج بلاده مع الغرب من خلال ما اطلق عليه العولمة ومن خلال خصخصة الاقتصاد ولكن انعكس الامر الى فوضى وانهيار سياسي بفعل الثروات التي كونتها تلك النخب الامر الذي تم تشخيصه من قبل الأجهزة الأمنية بقيادة فلاديمير بوتين الذي تمكن من تعزيز السلطة، وتوحيد الصف الداخلي الروسي، للمزيد زيارة الموقع الالكتروني https://ar.rt.com/yxrj

[**]- في نيسان ١٩٩٩، اجتمع القائد العسكري باساييف وخطاب امير المجاهدين العرب المتطوعين في الشيشان في غروزني وأعلنا تأسيس «الجيش الإسلامي»، وقضيته تحرير داغستان من الاحتلال الروسي، وفي ٢ اب ١٩٩٩، قررا غزو روسيا على امل الإطاحة بالحكومة الموالية لروسيا وطرد القوات الفدرالية الروسية ، وبالرغم من نجاحهم وتقدمهم باحتلال اكثر من ١٢ قرية واعلنوا ولاية داغستان الإسلامية ، كان رد فعل بوتين سريعًا، فبدأ تحريك ألوية المدفعية الروسية التي قصفت خطوط إمداد المجاهدين، بالإضافة إلى تلغيم الطرق التي تربط بين الشيشان وداغستان ، ولم تكن أسلحتهم المضادة للدروع تستطيع إصابة السلاح الروسي، فاندحروا مهزومين و عادوا أدراجهم للشيشان بعد شهر من المعارك المتواصلة، للمزيد من التفاصيل ينظر : الحرب الشيشانية الثانية : هكذا أضاع المجاهدون الشيشان، الأمانة العامة للمؤتمر العلمي لمواجهة التيارات المتطرفة والتكفيرية، ٢٠١٩

https://makhaterltakfir.com/ar/mainstreamingview/9048

من دول الغرب، وبدأت بحشد قواتها على حدود شرق أوكرانيا.

يعتبر الرئيس بوتين من الشخصيات الأمنية والسياسية والذي تقلد مناصب عدة قبل وصوله الى سدة الرئاسة ومن هذه المناصب حصل على منصب نائب عمدة مدينة سانت بطرسبرغ عام ١٩٩١ وتم تكليفه بإدارة لجنة العلاقات الخارجية للمدينة، انتقل فلاديمير بوتين الى موسكو للعمل في الكرملين في القسم المسؤول عن إدارة الممتلكات الرئاسية عام ١٩٩٦، في اذار ١٩٩٧ تم ترقية بوتين الى نائب رئيس السلطة الرئاسية، ثم عين رئيساً لجهاز الأمن الفدرالي الروسي (FSB) وبعد ذلك عين بوتين مديرا لجهاز الأمن الفيدرالي في تموز ١٩٩٨ وبعد ذلك بفترة قصيرة أصبح بوتين أمينا لمجلس الأمن، شغل بوتين منصب الرئيس الروسي لفترتين من (٢٠٠٢-٢٠٠٤) و (٢٠٠٤-٢٠٠٨) ثم تنحى عن المنصب وفق الأعراف الدستورية الروسية والتي لا تسمح لأكثر من ولايتين للرئيس حينها اصبح بوتين رئيسا للوزراء ، وانتخب مرة ثالثة عام ٢٠١٢ كرئيس لروسيا حتى عام ٢٠١٨، وجاء هذا التمديد بتعديل دستوري يمدد فترة الرئاسة الى ست سنوات بدل عن اربع سنوات[٦].

امتاز الرئيس بوتين بعدة صفات اكتسبها من خلال عمله في جهاز الاستخبارات الروسي(KGB) والذي دخل الى هذا المجال منذ ان كان شابا يافعا لما يحمله هذا العمل من رمزية لدى بوتين أكثر مما كان شعورا أيديولوجيا بمعنى اخر ان قراره كان شخصيا وليس تعصبا للشيوعية، خلال فترة عمله في هذا الجهاز كان يقيم في جمهورية المانيا الديمقراطية قبل انهيار جدار برلين، ولكنه في نفس الوقت كان يحارب الجريمة المنظمة في الاتحاد السوفيتي سابقا ومنها محاربة تهريب المخدرات ، انتهت حياته كضابط استخبارات بعد سقوط جدار برلين فقد خشي أن ينهار النظام الشيوعي في بلاده أيضًا دون اتخاذ الاجراء السريع لتدارك ذلك عاد بوتين الى الاتحاد السوفيتي ولكن لم يجد له مكانا ملائما لحدوث تغييرات سياسية في البلاد ، وعليه وقرر البحث عن فرص جديدة خارج المنظمة الأمنية وبدأ بكتابة أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة لينينغراد[٧].

بعد الضعف والفوضى التي سادتا روسيا في عهد الرئيس السابق يلتسن جاء الرئيس الحالي بوتين ليعيد لروسيا امجادها القومية فأول ما عمله بوتين هو المركزية في الحكم بدائرة تحيط بشخص الرئيس وتركيز الموارد الاقتصادية والسياسية بالكرملين والتأكيد على السيادة الوطنية دون الرغبة بالارتباط بالغرب، لدرجة ان اطلق مسمى البوتينية كعقيدة على النظام السياسي الروسي والذي تم بناءه بموجب تطلعات وأفكار بوتين، ولكن الامر لا يخلو من بعض السلبيات التي رافقت فترة حكم بوتين من انه بالرغم من إعطائه الأولوية لتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الا انه حجم من نشاط المعارضة الحزبية وحرية الصحافة والاعلام، ومع مرور الوقت تحول الكرملين تحت إدارة الرئيس بوتين من رمز دستوري لرأس السلطة السياسية الى محور المجتمع والدولة الروسية من الأحزاب السياسية الى التنظيمات الشبابية لكي يصبح المجتمع تجسيدا لطموحات وتفكير الرئيس بوتين، ومن هنا تبرز البوتينية في المجتمع حيث حول النظام ديناميكية المجتمع من ديناميكية فعالة وتلقائية الى تنظيمات اجتماعية تهدف بالأساس لخدمة العقيدة البوتينية (عقيدة الرئيس بوتين) عن طريق احتواء كافة أطياف المجتمع داخل تنظيمات هدفها الأساسي تحقيق هذه الأيديولوجيا، إضافة الى هذا التمركز المفرط للسلطة والتمويل، وحصر القدرة على التأثير في صنع القرارات

الاستراتيجية في دائرة ضيقة من الأفراد، وغياب التعددية السياسية والتنافس السياسي، وضعف الرقابة الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني. [٨]

من عام ٢٠٠٨ الى عام ٢٠١٢، شغل ديمتري ميدفيديف منصب الرئيس، بينما شغل فلاديمير بوتين منصب رئيس الوزراء، وبقي هو الزعيم الفعلي للأمة، خلال هذه الفترة، انتقل مركز صنع القرار مؤقتًا الى الجهاز الحكومي، وبرز ما يُعرف بـ"الثنائي" الحاكم، وقد أتاح هذا، خلال عملية التعديل المؤسسي للنزعة الشخصية، إيجاد حل دستوري منطقي لمشكلة انتقال السلطة خلال الانتخابات المقبلة، هذا الهيكل، الذي يتشارك فيه "كلاهما المسؤولية"، مع وجود "رفيق أقدم"، هو زعيم الأمة، مكّن السلطات من الحفاظ على سيطرة فعّالة على موارد النزعة الشخصية خلال الدورة الانتخابية ٢٠٠٧-٢٠٠٨، خلال فترة رئاسة ديمتري ميدفيديف، كان الاتجاه السائد نحو تحرير المجالين السياسي والاقتصادي، وعزز الجناح الليبرالي للنخبة السياسية موقعه وتجلّى التحرير في الانتقال من السيطرة المركزية على المجتمع الى لامركزية الحكم السياسي، وتفعيل دور المجتمع المدني والمبادرات العامة، وتغيير في أيديولوجية الإجراءات الإدارية المتعلقة بفتح وإدارة الأعمال. [٩]

في عام ٢٠١٢، حدث انقلاب سياسي: انتُخب فلاديمير بوتين رئيسًا لروسيا لولاية ثالثة، وعُيّن دومينيكو ميدفيديف رئيسًا للوزراء ومنذ تلك اللحظة، بدأت ادوار النخبة السياسية الروسية تتغير مُتجلّيةً في سياسة "تأميم النخب"، التي تهدف الى ضمان ولاء النخبة السياسية للدولة والرئيس، وتقليل مخاطر التأثير الخارجي على هياكل السلطة الروسية، وفي خطاب الرئيس فلاديمير بوتين أمام الجمعية الفيدرالية لروسيا الاتحادية في ١٢ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٢، ذكر" أن القائد يكون مستعدا لخدمة مواطنيه وليس حكمهم".[١٠]

العقيدة السياسية البوتينية [*] برزت مع بوتين الذي أعاد تصميم النظام السياسي الروسي لكي يخدم العقيدة السياسية للرئيس نفسه خاصة انه رفض الانغراس في النظام الدولي الجديد لشعوره انه نظام غير عادل وليس فيه توازن للقوى الامر الذي أراد بوتين تحقيقه (اعادة الدور الإقليمي لروسيا).

من جهة اخرى، تجدر الإشارة الى المستوى العالي والمستمر لتأييد الناخبين لسياسات الرئيس، وهو ما فاجأ الغرب، حسب ما سجلته استطلاعات الرأي في السنوات الأخيرة ومنها استطلاع عام ٢٠١٦ والذي أجرته مؤسسة VTsIOM (مركز عموم روسيا لدراسة الراي العام وهي مؤسسة استطلاع مملوكة للدولة) حيث أعرب (٨٢%) من المواطنين عن رضاهم عن أداء بوتين، بينما أبدى (٨٤%) منهم استعدادهم للتصويت له في الانتخابات الرئاسية، ويمكن الإشارة الى نسب أخرى

*- ان البوتينية كعقيدة سياسية تعكس بشكل كبير نمط تفكير الرئيس فلاديمير بوتين ومعتقداته السياسية والقيم التي يري أنها تخدم مصالح روسيا وتعزز مكانتها في الساحة الدولية، يمثل البوتينية جذورها في الأيديولوجية البريتورية أي النظام السياسي الروسي التليد الذي يلعب فيه القيصر الدور الرئيسي مستنداً إلى تطلعات الشعب، حيث تعكس فكرة القيادة القوية والاستقرار والتفاني في حماية مصالح الدولة الروسية، و يعتمد تفكير البوتينية على الرغبة في استعادة مكانة روسيا كقوة عالمية، مع التركيز على السيادة الوطنية والاستقلالية السياسية. تروج البوتينية لفكرة الاستقرار والأمان الداخليين من خلال التمسك بالقيم التقليدية والاستمرارية الروسية، حيث يؤمن بوتين بضرورة تعزيز دور بلاده في العالم والدفاع عن مصالحها بكل السبل المتاحة، بسام مقداد، البوتينية أيديولوجية روسيا الجديدة، ٢٠٢٢: للمزيد زيارة الموقع الالكتروني
https://www.almodon.com/opinion/2022/08/06/

متمثلة ب (٧٦%) من مؤيدي الحزب الشيوعي يؤيدون أداء رئيس الدولة، (٧٩%) مستعدون لإعادة انتخابه، والسؤال هنا هل سياسة بوتين هي قمع الحريات للسيطرة على الدولة وبالتالي تحقيق التمدد الإقليمي دون ان يكون هناك راي رافض او مقاوم لسياسته في الداخل؟

لا يُشكل وجود بنية سلطة هرمية قوية بالضرورة تهديدًا للديمقراطية أو تحولًا نحو نظام استبدادي، تاريخيًا، لطالما كانت الدولة القوية سمة تقليدية في روسيا، ويؤيد غالبية الروس هذا النهج أو لا يعترضون عليه، أما التنافس السياسي والتعددية بين النخب السياسية فهما اتجاهان جديدان في روسيا يتطلبان تنظيمًا قانونيًا وتطبيقًا عمليًا، وهو ما يفترض قدرة النخب السياسية، بما فيها المعارضة، واستعدادها للتوافق وتطوير رؤية استراتيجية كما يفترض التنافس السياسي وجود آليات للتفاعل الأفقي والرأسي، وتداول النخب السياسية وتنسيق قيم ومواقف الشعب.

ثانيا– نشاطه الاقتصادي:

هذا على الجانب السياسي اما على الجانب الاقتصادي فمنذ وصول الرئيس بوتين الى السلطة وضع هدف لسياساته وتوجهاته تتمثل في ضخ الكثير من العمليات الاقتصادية العالمية بالاعتماد على التطور الداخلي للدولة الروسية وطموحاتها في سياق العولمة، وكذلك ضرورة أن تصبح روسيا قوة عظمى حديثة، قوية اقتصادياً، متقدمة تقنياً، متطورة اجتماعياً، ومؤثرة سياسياً، ورأى بوتين أن تحقيق هذا الهدف يتوقف على تحقيق الانتعاش اللازم في الاقتصاد الروسي لذلك رأى ضرورة توفير أفضل الظروف الملائمة للنمو الاقتصادي وتشجيع نشاط رجال الأعمال الروس، وكذلك دخول روسيا في منظمة التجارة العالمية، بل وأعطت الإدارة الروسية أولوية للمصالح الاقتصادية على المصالح السياسية والسياسية– العسكرية، لقد ساد الاعتقاد أن روسيا لن تحتل مكانة مرموقة في العالم ما لم تنتقل بسرعة الى النمو الاقتصادي، فجوهر سياسات بوتين تقوم على ضرورة تحويل روسيا الى قوة اقتصادية مكتفية ذاتياً.(١١)

ثالثا– نشاطه الاجتماعي:

لم يكن هذا النشاط بمعزل عن الأنشطة السابقة أعلاه والذي ربط فيه بوتين بين انشاط الاجتماعي وبين السياسات الداخلية والتي تمثلت بالأساس في التحول نحو تحقيق المزيد من التقدم الاقتصادي الذى يمثل الأساس لبناء قوة عسكرية قوية ومزودة بأحدث الأسلحة والتقنيات وكذلك تحقيق مبدأ وحدة روسيا وسلامة أرضيها وذلك من خلال أتجاه روسيا الى التمسك بمنطقة شمال القوقاز لعدة اسباب أهمها أن استقلال دول شمال القوقاز سوف يؤدى الى تغير السياسة العرقية في هذه المنطقة بعد هجرة ونزوح العرقيات الأخرى غير الاسلامية ومن ثم ظهور مشكلة حماية مليونين ونصف مليون روسي يقطنون القوقاز وكذلك محاولة الاحتفاظ بالنفوذ الروسي في كل من أوكرانيا وجورجيا وذلك بسبب امتلاكها العديد من الثروات الطبيعية التي قد تساهم في تدعيم الاقتصاد الروسي.

المبحث الثاني: النخب السياسية والشخصيات المقربة من الرئيس الروسي:

تعيش النخب السياسية والشخصيات في روسيا بدرجات متفاوتة ومختلفة من حيث علاقتها او قربها من الرئيس الروسي فمنها من لازمه منذ بدايات وصوله الى روسيا ومنهم من تقرب منه بفعل العمل او الحماية او مصالح مشتركة، ولتوضيح هذه الأنواع سنقسم المبحث الثاني الى ثلاث مطالب وكالاتي:

المطلب الأول: النشأة التاريخية للنخب في روسيا وتطورها

المطلب الثاني: دور ووظيفة النخبة السياسية داخل النظام السياسي الروسي

المطلب الثالث: النخب والشخصيات المقربة من الرئيس فلاديمير بوتين

المطلب الأول: النشأة التاريخية للنخب في روسيا وتطورها:

على مر تاريخ الدولة الروسية تأثرت نخبتها السياسية بالتقاليد الثقافية والتاريخية، والموقع الجغرافي، والحاجة الى حماية أراضي البلاد الشاسعة وعوامل أخرى، كل هذا حدد الحاجة الى سلطة دولة قوية وبصفتها الوريث الروحي للإمبراطورية البيزنطية لم تتبنَّ روسيا الأرثوذكسية فحسب، بل تبنت أيضًا المفهوم الإمبراطوري، مما سمح للبلاد بالتحول الى إمبراطورية فريدة متعددة الأعراق لا يمكنها البقاء إلا في ظل بنية سلطة هرمية قوية، في الوقت نفسه تجلت الطبيعة الخاصة لتطور البلاد في ضعف التعبير عن مصالح المجتمع وصياغة غامضة للمطالب الموجهة الى النخبة السياسية على عكس الدول الغربية، حيث يتشكل مطلب الإصلاح الاجتماعي والسياسي "من القاعدة"، فإن جميع الإصلاحات الهامة على مستوى الدولة في روسيا تحدث بمبادرة من النخب الحاكمة، التي تحدد اتجاه وديناميكيات التنمية ونطاق التغيير.[١٢]

في اطار النخبة السياسية الروسية الحديثة تشكلت الساحة نتيجة لتوليف نخبة نومينكلاتورا الحزبية السوفيتية[*] مع النخب في الفترة الانتقالية ، ولا سيما نخبة الأعمال الى جانب النخبة التي برزت من قوات الأمن، وما إلى ذلك، وقد أنجزت، بشكل عام مهمتها التاريخية وهي تجاوز المرحلة الثورية في الفترة الانتقالية دون عواقب وخيمة مثل الحرب الأهلية او انهيار إضافي للبلاد.

لم تشهد روسيا من قبل وضعًا غير مألوف في تشكيل النخب كما شهدته خلال العشرين الى الخمسة وعشرين عامًا الماضية. لم يحدث هذا بعد ثورة أكتوبر[**]، التي قضت على النخبة السياسية والإدارية لروسيا القيصرية بأكملها باعتبارها غريبة عن المجتمع

[*]- يقصد بالمصطلح أعلاه(نومينكلاتورا) الأشخاص المرشحين للمناصب القيادية ضمن الأحزاب السياسية داخل الأنظمة الشيوعية، هذا المصطلح اخذ صداه التاريخي الذي تحول فيه المبدأ الشيوعي من الغاء الفوارق بين الطبقات الى خلق طبقة حاكمة تمتاز بفوارق طبقية حقيقية اطلق عليها النخبة الحاكمة في روسيا الحديثة والاتحاد السوفيتي سابقا هذه الطبقة تمكنت بعد انهيار النظام السوفييتي من استغلال مناصبهم ونفوذهم السياسي باقتناء عدة ممتلكات بأسعار رخيصة، ينظر: ديوان اللغة العربية ، معجم المصطلحات الكبير: http://www.diwanalarabia.com/

[**]- كانت الثورة الروسية عام ١٩١٧ او ما سميت بثورة البلاشفة من أكثر الأحداث السياسية عنفًا في القرن العشرين، مثّلت هذه الثورة العنيفة نهاية سلالة رومانوف وقرون من الحكم الإمبراطوري الروسي، ساهمت المشاكل الاقتصادية ونقص الغذاء وفساد الحكومة في تنامي السخط الشعبي تجاه القيصر نيكولاس الثاني، خلال الثورة الروسية، استولى البلاشفة، بقيادة الثوري اليساري فلاديمير لينين، على السلطة وقضوا على تقاليد الحكم القيصري. لاحقًا، اسس البلاشفة الحزب الشيوعي وتكون الاتحاد السوفيتي، للمزيد يرجى زيارة الموقع الالكتروني: Russian Revolution, history.com editors,2025, https://www.history.com/articles/russian-revolution

ولم تحدث عمليات مماثلة خلال سنوات البيريسترويكا.[***]

بالرغم من ان النخب الروسية تحيط نفسها بنوع من القوة وعدم التقبل للتدخل في شؤنها او فرض إرادة خارجية عليها الا ان هذا قد حدث بالفعل اثناء التغلب على الحزب الحاكم (النخبة السوفيتية الاقتصادية) في غضون سنوات قليلة من "البيريسترويكا" و"الإصلاحات الديمقراطية"، عندما لم تفقد النخبة الحاكمة في الاتحاد السوفيتي السلطة والممتلكات والسيطرة على مؤسسات الدولة والمجتمع فحسب، بل أُجبرت أيضاً على التخلي عن أيديولوجيتها ونظام قيمها.[١٣]

اما النخبة السياسية الروسية الحديثة والتي تشكلت في التسعينيات، في عهد بوريس يلتسين وقد عاشت أحداث أغسطس ١٩٩١ والانهيار اللاحق للاتحاد السوفيتي الى ظهور روسيا جديدة وصعود النخبة السياسية الروسية الى مستوى السياسات العليا، والحاجة الى اتخاذ قرارات استراتيجية لا تحدد فقط مسار التنمية بل وجود الدولة الروسية المستقلة نفسها.[*]

يسعى النظام الى إجبار نخبته الحاكمة على العمل بما يتوافق مع المصالح الليبرالية الغربية وقد نجحت النخبة السياسية الروسية حتى الآن في تطوير وتنفيذ تدابير تهدف الى استقرار الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وفي المستقبل، ستصبح هذه المهمة أكثر تعقيدًا بسبب تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، وانخفاض أسعار النفط، والمواجهة الجيوسياسية بين القوى العالمية، ولا تزال نخبة "نومينكلاتورا" الحزبية–الدولية السابقة، المختلطة بنخبة مضادة، تتكيف مع الظروف وتركز على قيم مختلفة، في حالة من التغيير والإصلاح المستمر.

المطلب الثاني: دور ووظيفة النخبة السياسية داخل النظام السياسي الروسي:

***– البيروستكا تعني إعادة تأهيل او هيكلة النظام الاقتصادي في عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف في منتصف الثمانينات خلال هذه الحقبة تم استبعاد النخب الاقتصادية والسياسية من المشاركة في الحكم والذين بدورهم قابلوا التغييرات التي اجراها غورباتشوف بالرفض والمقاومة خوفا على مكاسبهم المادية، للمزيد ينظر: هديل القطامين، الموسوعة السياسية، ٢٠١٨
https://political-encyclopedia.org/

*– أدت وجهات النظر المتباينة حول اختيار استراتيجية التنمية لروسيا الى الأزمة السياسية في الفترة ١٩٩٢–١٩٩٣، والتي تجلت في مواجهة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ونتيجة لذلك، في عام ١٩٩٣، تم حل مجلس السوفيات الأعلى ومؤتمر نواب الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية، وإلغاء مجالس نواب الشعب، واعتماد دستور جديد لروسيا، وتحول النظام السياسي ، في نهاية عام ١٩٩٩، عشية استقالة بوريس يلتسين، كان الوضع الاقتصادي والسياسي في روسيا حرجًا؛ كان هناك خطر حقيقي من فقدان السيادة و انهيار الدولة ، وفي ظل مناخ من عدم الاستقرار السياسي لجأ القادة الإقليميون الى سلوكيات انتهازية لتحديد الأولويات المحلية، فقد تبنّت عدة مناطق قوانين محلية تتعارض مع دستور الاتحاد الروسي، بهدف ضمان استقلال كياناتها المكونة، كانت المصالح الوطنية غامضة التعريف من قبل النخبة السياسية، ولم تُدافع عنها فعلياً؛ إذ كانت السياسات الداخلية والخارجية للبلاد تُحدد من قِبل الدول الغربية، أدت القيم والأيديولوجية الليبرالية، التي تُعلي من شأن الحريات الفردية لأفراد المجتمع المنعزلين، والمساواة النظرية في الفرص في المنافسة العادلة، والرفاهية الشخصية وفرص الاستهلاك المرتفع الى انقسام المجتمع الروسي وتغير الوضع في عام ٢٠٠٠، للمزيد ينظر:

Road to democracy – 30th anniversary of the 1991 Soviet coup d'état, 2021, https://www.eppgroup.eu/newsroom/30th-anniversary-of-the-1991-soviet-coup-d-etat

يُعدّ تكوين النخب وإعادة إنتاجها عملية مستمرة، وتشمل هذه العملية التوظيف السياسي والتنقل داخل النخب، والتأسيس المؤسسي، وإضفاء الشرعية على النخب.

فما يتعلق بالتوظيف السياسي يُعرَّف بأنه عملية إشراك الأفراد والجماعات في النشاط السياسي الفعال كما يحدث في النظام السياسي الروسي في عهد الرئيس فلاديمير بوتين وهذا يتطلب مجموعة من الاليات، وتُفهم الآليات في علم النخب الحديث على أنها مبادئ ترشيح النخب وذلك تبعًا لنوع النظام الاجتماعي ونموذج التراتبية فيه، فقد تكون الآليات **تقليدية:** كصلة الدم، والانتماء الإقليمي، والانتماء الديني والعرقي، وإتقان اللغة الرسمية، والمؤهلات العقارية والطبقية، والولاء الشخصي للجماعة، والحمائية، وقد تكون الاليات **تنافسية:** كطبيعة التعليم، والمهنة، ومستوى المهارة، والصفات الشخصية للمرشح من حيث ملاءمته للمنصب.

تؤدي النخب السياسية الوظائف التالية في المجتمع:

١- التعبير عن المصالح الجماعية للطبقات أو الشرائح التي تمثلها.
٢- صياغة وتنفيذ البرامج السياسية بناءً على مراعاة جميع المصالح الاجتماعية (المصالح الوطنية).
٣- التزام التعيينات على أعلى مستويات بما في ذلك ترشيح القادة السياسيين.
٤- حماية القيم المميزة لمجتمع معين.
٥- توزيع القيم والموارد في المجتمع.
٦- اتخاذ قرارات إدارية محددة.

في روسيا تُعدّ المؤسسات الاجتماعية آلية مهمة للوصول من خلالها الى السلطة فكل الجهات الرسمية وغير الرسمية تطمح للتعامل مع هذه المؤسسات الاجتماعية ومن ضمنها الأحزاب السياسية، الجهاز البيروقراطي، الكنيسة ، النقابات العمالية، المؤسسات الاقتصادية (هذه القناة ترتبط ارتباطا قويا بالتجنيد في روسيا)، الجيش، النظام التعليمي ، ومن الأهمية بمكان لأي مجتمع متحضر تكوين نخبة فعّالة، وضمان تمثيلها الاجتماعي، حيث تتجه المجتمعات نحو حكم الأقلية و يُعدّ وجود نخبة ديمقراطية مستقرة تجمع بين علاقة وثيقة مع عامة الشعب ودرجة عالية من التكامل الجماعي قادرة على فهم الخصوم السياسيين وإيجاد حلول توافقية، شرطًا مثاليًا لازدهار المجتمع ويعتمد بقاء النخبة السياسية في السلطة على ذلك.[١٤]

تُحدد النخب أهداف وآفاق التنمية المجتمعية وتتخذ قرارات استراتيجية هامة، توظف موارد الدولة لتنفيذها، كما ان للنخبة السياسية سماتها المميزة ومنها:

١- الحق في ترشيح القادة السياسيين من بين صفوفها.
٢- الحق في الامتيازات.
٣- معالجة بعض الموقف المنغلقة أو شبه المنغلقة تجاه الطبقات الاجتماعية الأخرى.
٤- لها أيديولوجيتها الخاصة.
٥- الوصول إلى المعلومات في كل بلد.

كما وتتسم النخبة السياسية بالتفاعل مع بقية المجتمع بخصائص فريدة تختلف باختلاف عدد من العوامل، وتتأثر في المقام الأول بالوضع الراهن. في الوقت نفسه، يمكن ملاحظة وجود أوجه تشابه في التفاعلات بين النخبة والمجتمع في مختلف البلدان.

اما ما يتعلق بالنخبة السياسية الحديثة في روسيا فقد بدات بالظهور في أوائل التسعينيات، وقد استلزم الانتقال من نظام الإدارة المركزية إلى اقتصاد السوق تغييرات في جميع مجالات الحياة العامة. كما

طرأت تغييرات جوهرية على نموذج تشكيل النخب فقد استُبدل مبدأ "النخبة الخدمية" تدريجيًا، والذي هيمن على فترة طويلة من التاريخ الروسي بمبدأ التعددية النخبوية، ومن السمات المميزة للنموذج الجديد لتنظيم النخبة طبيعته المشتتة، التي حددت مسبقًا تعدد مراكز السلطة.[١٥]

يرى الباحث الألماني (A.Shnyder) المتخصص في دراسة النظام السياسي لروسيا الحديثة، أن النخبة السياسية الروسية الجديدة ظهرت داخل النظام السوفيتي القديم كنوع من النخبة المضادة ضمن المجاميع المختلفة (الاقتصادية والإدارية والعسكرية والراسماليين) على المستوى الفيدرالي، ويشير الباحثون الى أن النخبة الروسية الحديثة الحاكمة تختلف عن نظيرتها في الاتحاد السوفيتي سابقا في العديد من الجوانب المهمة ومنها النشأة، ونماذج التوظيف، والتركيبة الاجتماعية والمهنية، والتنظيم الداخلي، والعقلية السياسية، وطبيعة العلاقات مع المجتمع، ومستوى إمكانات الإصلاح.

ويميز الباحثون مرحلتين في تطور النخبة السياسية الحديثة: مرحلتا "يلتسين" و"بوتين" فقد كانت نتيجة المرحلة الأولى عجز بوريس يلتسين عن توحيد السلطة العليا، علاوة على ذلك لم تبرز أي بنية مهيمنة في الدولة، ففي ظل فراغ السلطة، تولت جماعات غير رسمية وظائف في الدولة متنافسة على حق التصرف نيابة عن الرئيس، "شهدت فترة يلتسين تفكك السلطة العليا ولم يؤدِ تشتت السلطة الى فصل ديمقراطي للسلطات بل الى فوضى إدارية"، اما مرحلة "بوتين" اتسمت بإزالة الأسباب التي أدت الى انهيار بنية السلطة الهرمية في عهد بوريس يلتسين حيث أعاد الرئيس الجديد صلاحيات واسعة من الأقاليم الى المركز الاتحادي، ووسع قاعدة دعم المركز على المستوى المحلي، ووضع خططًا لإعادة تفعيل آليات الحكم الإقليمي دون انتهاك المبادئ الديمقراطية بشكل صريح وهكذا، تم إنشاء نظام تنفيذي منظم وقابل للإدارة، فإذا كانت السلطة في عهد يلتسين قد تشتتت، وانتقلت من المركز الى الأقاليم، فقد بدأت في عهد فلاديمير بوتين بالعودة الى المركز، حيث أنشأ نوعًا من "النظام الملكي"، موحد سياسيًا وأيديولوجيًا.[١٦]

ان لعملية تشكيل النخب الحديثة عدة مصادر رئيسية تشمل الهياكل الرئيسية لها المنظمات الاجتماعية التي أثبتت مرونتها العالية فخلال انهيار البنى الاجتماعية والسياسية للمجتمع السوفيتي والمتمثلة بالبيروقراطية، والشركات الاقتصادية الجديدة، وأجهزة الأمن والشركات السابقة، بالإضافة الى هياكل الجريمة المنظمة، وبغض النظر عن شريحة النخبة الحديثة التي نأخذها فإن ممثلي هذه الهياكل وحلفائها يهيمنون ويعززون نفوذهم في كل مكان" ، وأظهرت دراسة استقصائية أجراها علماء سياسيون وعلماء اجتماع من المركز الوطني لأبحاث الإدارة العامة في شمال القوقاز(شملت عينة الدراسة ٩٣٠ موظفًا حكوميًا، من يناير الى مايو ٢٠٠٥) أن ٣٠,٤٥% من المشاركين كانوا دون سن الأربعين، أي أولئك الذين اكتسبوا خبرتهم العملية الأساسية وتطورهم الاجتماعي خلال أصعب فترة في التاريخ الروسي الحديث وهي فترة التسعينيات والتي كانت تسود فيها مظاهر التخلف عن سداد الديون، والوضع الاقتصادي الصعب، والصراعات التي اثرت على حياتهم المستقلة، ومن خلال هذه المؤشرات يمكن وصف تشكيلة النخبة السياسية في فترة التسعينيات من خلال الجدول في ادناه

جدول رقم (١)

النخب السياسية

في روسيا خلال فترة التسعينيات

ت	النسبة المئوية	نوع العمل
١	%٢٥	عامل
٢	%٣٣,٣٣	موظف في مؤسسة او شركة خاصة
٣	%٩,٥٢	مزارع
٤	%١,١٩	اعلامي
٥	%٣,٥٧	موظف في مؤسسة تعليمية
٦	%٧,١٤	موظف خدمة عامة
٧	٤,٧٦٥	عسكري
٨	%١٣,١٠	أخرى

المصدر: إليزاروف، ف. ب.، النظرية النخبوية للديمقراطية والعملية السياسية الروسية المعاصرة ، بوليس، ١٩٩٩، العدد١

وبتحليل النسب المئوية أعلاه نجد ان العمال اليدويون والموظفين هما أكثر فئة اجتماعية مشاركة في الدراسة الاستقصائية التي اجراها المركز أعلاه.

اما عن الاحصائيات التي توفرت لمراكز النخب الروسية الجديدة خلال فترة حكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفق دراسة اجراها المركز الروسي لأبحاث الراي العام عام ٢٠١١ فكانت كالاتي:

جدول رقم (٢)

النسب المئوية للنخب السياسية الروسية ٢٠١١

المرتبة	الاسم	النسبة لمئوية
١	فلاديمير بوتين	(%٥٨)
٢	ديمتري ميدفيديف	(%٤٢)
٣	آنا بوغاتشيفا	(%١٩)
٤	وفلاديمير جيرينوفسكي، وجينادي زيوغانوف، وميخائيل بروخوروف	%١٢) لكل منهم)
٥	وسيرغي ميرونوف وألكسندر مالاخوف	(١٠%لكل منهما)
٦	والبطريرك كيريل وفيودور كيركوروف	(٩% لكل منهما)
٧	بوزنر، وز. ألفيروف، ود. خفوروستوفسكي	%٣
٨	س. شويغو، و ر. أبراموفيتش واخرون	%٢

المصدر: إليزاروف، ف. ب.، النظرية النخبوية للديمقراطية والعملية السياسية الروسية المعاصرة ، بوليس، ١٩٩٩، العدد١

المطلب الثالث: النخب والشخصيات المقربة من الرئيس فلاديمير بوتين[١٧]:

أولا- النخب السياسية المقربة من الرئيس بوتين

ارتينا تقسيم النخب المقربة من الرئيس بوتين من الأكثر ارتباطا به الى الابعد عنه وعليه يمكن تقسيمها الى:

١- **رجال او أصحاب القوة:** هم أهم مكون في النخب الروسية إذ تشتمل على قادة جميع الأجهزة الأمنية في روسيا والذي ممكن ان نطلق عليهم النخبة الحقيقة لأنهم الأقرب الى بوتين او بعبارة أخرى هو جزء منهم وينتمي لهم وهي نفس النخبة التي اوصلته الى السلطة ومن ميزاتهم انهم يشاطرون بوتين ايديولوجيته ورؤيته الوطنية في إعادة الدور الإقليمي لروسيا وتنشيط فكرة روسيا العظمى.

٢- **البيروقراطيين:** وهم المسؤولين الذين يحوزون المناصب العليا في الجهاز الحكومي لإدارة الدولة، الذي تغير اسمه في عهد بوتين الى أكاديمية الاقتصاد الوطني وخدمة الدولة ، سلط بوتين الضوء على هذا الجهاز الإداري المهم من خلال تحسين الرواتب ليكون اكثر جذبا للشباب وهم الطاقة التي أراد بوتين تطويرها، ولكن المر لا يكاد يخلو من السلبيات حيث ان مسؤولي الجهاز الإداري يفقدون مكانتهم في الحال الخروج من هذا العمل وذلك بسبب ان الرئيس بوتين قد اجرى إصلاحات عام ٢٠٠١ ومنها تركيز السلطة بيد الكرملين فقط بعد ان كانت الأقاليم تتمتع باللامركزية الإدارية وعين رؤساء الوحدات من اشخاص ذوي خلفية امنية.

٣- **الأوليغارشية الجدد** : وهم أصحاب الشركات الحكومية والخاصة بالنسبة للفئة الأولى(الشركات الحكومية) برزوا في عهد بوتين ومنهم من عمل معه في جهاز المخابرات ومنهم من هم أصحاب ممتلكات قدامى أما الفئة الثانية(الشركات الخاصة) ظهروا في فترة لاحقة على تشكيل بوتين لمركز السلطة والشبكات من حوله، وتقوم علاقتهم ببوتين على أساس تقديمهم خدمات سياسية غالبًا ما تكون مهام تقع على عاتق الدولة أساسًا في مقابل مطالب ورعاية سياسية تسمح لهم بالحصول على مشاريع عملاقة مثال ذلك بناء جسر القرم او جسر مضيق كيرتش وهو أطول جسر في أوروبا يربط بين شبه جزيرة القرم ومقاطعة كراسنودار كراي الروسيتين ، وكخدمات شركة فاغنر العسكرية [*]، تمتاز هذه النخبة باستقلالها المالي عن الدولة الروسية.

٤- **الأوليغارشية القدامى:** وهم النخبة الابعد عن الرئيس بوتين على اعتبار انهم كانوا من الموالين للرئيس السابق يلتسن فهم من مول حملته الانتخابية للفوز مرة أخرى لأنه كان السبب في استفادتهم اقتصاديا من نظام الخصخصة الذي كان يتبعه، وعند مجيء بوتين الى الحكم جردهم من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها ومنها مثلا تم ابعادهم عن المحطات التليفزيونية، وعقد صفقته معهم

[*]- مجموعة فاغنر هي مجموعة مرتزقة روسية خاصة تقاتل في أوكرانيا وأماكن أخرى، زعيمها السابق، يفغيني بريغوزين، قد لقي حتفه بعد تحطم طائرته عام ٢٠٢٣ وتعرف الان باسم فيلق افريقيا،
https://www.dw.com/en/wagner-group/t-64194288

بالابتعاد عن السياسة مع الاحتفاظ بثرواتهم، وتوجيههم لتمويل مشروعات الدولة التنموية. هذه النخبة هي الأضعف في بنية النخب الروسية؛ نظرًا الى دورها الضئيل في التأثير في القرار السياسي، واقتصارها على تمويل أو تنفيذ المشروعات التي تريدها الدولة، أما ما دون ذلك، فالعلاقة بين الطرفين غير قائمة على الثقة، وهم المعروفون بميلهم الى الغرب، وهم الذين ظهرت معارضتهم الضمنية والعلنية للعملية العسكرية الخاصة، وهم من أمثال ميخائيل فريدمان، ورومان أبراموفيتش.[١٨]

ثانيا– الشخصيات المقربة من الرئيس بوتين

يعد نجاح بوتين إضافة الى خبرته السياسية والأمنية نضيف لها مجموعة الأشخاص المحيطين به والمقربين منه حيث ان الرئيس بوتين لديه ثقة كبيرة بهم نقسمهم الى قسمين:

١–حراسه اللذين عملوا معه اثناء خدمته في جهاز الاستخبارات ويطلق عليهم السكرتارية ومن اهم واجباتهم دعم انشطة رئيس الدولة، وتحضير الجداول الزمنية لمهامه، والتحضير للاجتماعات وتنظيمها، بالإضافة الى اطلاعه على المستجدات يوميًّا، أعضاء هذه النخبة هم على اتصال دائم ببوتين، ويتسمون بالولاء الشخصي الوثيق للرئيس، وغالبًا ما لا تكون لديهم خبرة سياسية ولا طموح سياسي الا انهم وبفعل هذا القرب الشديد من الرئيس يتقلدون مناصبا قيادية في جهاز الدولة ، ومنهم (أليكسي كوردين) وهو احد الشخصيات الروسية الذي أصبح وزيرًا للمالية للفترة من (٢٠٠٠–٢٠١١) ، أو هيرمان جريف الذي كان وزيرًا للاقتصاد وهو أيضا من الشخصيات الروسية ، أو المثال الأبرز، وهو دميتري مدفيديف الذي كان رئيسًا للجمهورية، كما كان رئيسا للوزراء هو سياسي ومحامٍ روسي، يشغل منصب نائب رئيس مجلس الأمن الروسي منذ عام ٢٠٢٠، كما شغل منصب رئيس روسيا للفترة من (٢٠٠٨–٢٠١٢) ورئيس وزراء روسيا للفترة من (٢٠١٢–٢٠٢٠).

٢–الفئة الثانية من الدائرة المقربة الى بوتين هم الذين يظلون مقربين من بوتين حتى بعد خروجهم الى مناصب أخرى خارج النخبة، وتشتمل على عدد من الأسماء، نيكولاي باتروشيف هو سياسي وضابط أمن ومخابرات روسي، يشغل منصب سكرتير مجلس الأمن الروسي منذ ٢٠٠٨، شغل في السابق منصب رئيس جهاز الأمن الفيدرالي الروسي من (١٩٩٩–٢٠٠٨)، ووزير الدفاع سيرغي شويغو الذي عين في هذا المنصب منذ العام ٢٠١٢ ، ورئيس بنك روسيا يوري كوفالتشوك، الذي كان مقربا من يفغيني بريغوجين وهو الاخر كان من المقربين للرئيس بوتين لغاية العام ٢٠٢٣ عندما قاد تمرد ضد القوات الروسية المقاتلة في أوكرانيا.

المبحث الثالث: مؤشرات التوتر داخل النخب الروسية ٢٠٢٥:

يمكن تسليط الضوء على ابرز المشاكل داخل النخبة الروسية في عام ٢٠٢٥ لاسيما بعد ان استنزفت حرب أوكرانيا الكثير من الاقتصاد الروسي، لذا لابد من معرفة الأسباب الاقتصادية والسياسية للتوتر داخل هذا النخب وعلاقتها مع الرئيس الروسي بوتين، يمكن تقسيم المبحث الثالث الى مطلبين تحت العناوين الاتية:

المطلب الأول: الصعيد الاقتصادي

المطلب الثاني: الصعيد السياسي

المطلب الاول: الصعيد الاقتصادي:

شهدت الأشهر الأولى من العام ٢٠٢٥ بوادر توترات متزايدة داخل النخبة الروسية وابرز اشكال هذا التوتر هو الخلاف الذي نشب بين أعضاء ما يُسمى

بالكتلة الاقتصادية الحكومية خلال منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي (١٨-٢٠ يونيو/حزيران) ٢٠٢٥، والذي ألقى فلاديمير بوتين كلمةً في ختامه، انتقد فيها التناقضات بين صانعي القرار في روسيا بشأن تقييمهم للوضع الاقتصادي في الاتحاد الروسي، وقد حدث ذلك على الرغم من الرقابة المشددة على الخطاب الإعلامي في روسيا(رقابة الكرملين)، ان اهم أسباب التوتر داخل الخبة الروسية هي الأوضاع الاقتصادية بعد الحرب على أوكرانيا والتي اثرت على النمو الاقتصادي ، وقيمة الروبل، وعودة الشركات الغربية الأمريكية بالأساس الى السوق الروسية، ولاسيما اذا ادركنا ان النخب الروسية المقربة من الرئيس بوتين تهتم لمصالحها الخاصة واغلبهم كون ثرواته من مناصبهم وهذا كان اساس الصراعٌ داخل النخبة الروسية حيث هناك ثمة خلاف عميق بين صناع القرار الروس بشأن الشؤون الاقتصادية. (١٨)

برزت وبشكل متزايد الخلافات داخل روسيا حول استراتيجية السياسة الاقتصادية، المستمرة منذ بداية الحرب الروسية- الاوكرانية تقريبًا وما نتج عنه من أزمة في العلاقات مع الغرب، وتشير هذه الخلافات الى أن ارتفاع تكاليف الحرب ونظام العقوبات المستمر، الى جانب عدم استقرار أسواق الطاقة هذا كله فاقم المشاكل التي يواجهها الاقتصاد الروسي.

المطلب الثاني: الصعيد السياسي:

تُولّد عن الازمات الاقتصادية توترات سياسية داخلية متزايدة، وإن كان من غير المتوقع أن تُشكل تهديدًا لنظام بوتين في المستقبل القريب وذلك بسبب ان قرار الحرب خلق نخبة جديدة موالية لقرار بوتين اعطاهم نقطة انطلاق مهنية دفعتهم الى السيطرة او التحكم بالنخب القديمة بالرغم من ترقيتهم الى مناصب سيادية مرموقة الا ان الوقوف الى جانب بوتين في حربه كان الفيصل في الهيمنة من عدمها، ومن جانبه عد هذا الصراع المتنامي مفيدًا لفلاديمير بوتين كأداة تأديبية، إلا أنه يطرح معضلات طويلة الأمد لذلك سيحتاج الكرملين الى إيجاد حلٍّ يوازن بين مصالح كلٍّ من النخب الإقليمية الراسخة والمشاركين في الحرب الذين يُفضّلهم النظام. (١٩)

خلال الحرب ضد أوكرانيا، برزت في روسيا فئة واسعة من المستفيدين، بدءًا من كبرى الشركات وصولًا الى الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة بالنسبة لهم، يعني إنهاء الحرب خسارة في الدخل، وتراجعًا في النفوذ السياسي، وضرورة التكيف مع اقتصاد تتضاءل فيه الفرص المرتبطة بالتعبئة في زمن الحرب مع ذلك، يواجه أنصار السلام المبكر خطر الفشل في تحقيق أهدافهم: إذ يبقى العودة الى نموذج التعاون مع الغرب قبل الحرب أمرًا مستبعدًا في ظل ضعف المؤسسات، وتأميم الأصول، وارتفاع مستوى عدم الاستقرار السياسي، اذن ماذا حدث في روسيا بعد الحرب، في الثاني من ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢٥، وصل وفد أمريكي يضم المبعوث الخاص لدونالد ترامب، ستيف ويتكوف، ورجل الأعمال جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي، الى موسكو لإجراء محادثات مع فلاديمير بوتين استمرت لأكثر من خمس ساعات، عقب الاجتماع، صرّح يوري أوشاكوف، مساعد الرئيس الروسي، بأن الطرفين توصلا الى اتفاق بشأن بعض النقاط وليس جميع النقاط الخلافية.(٢٠)

على الرغم من أن النخبة الروسية والمجتمع عمومًا يبدوان متّحدين حول الرئيس وداعمين لسياسته الخارجية، إلا أن هذا التماسك ليس أيديولوجيًا بل مفروضًا فهو قائم على مزيج من القمع، وغياب «خيار

الخروج»، وبالنسبة للنخبة، على الصلة المباشرة بين بقائهم وبقاء نظام بوتين، الذي يعتمد بدوره على نتيجة الحرب في أوكرانيا، لكن وراء واجهة الوحدة هذه، يكمن انقسام داخلي مستمر بين فئتين، **الأولى** تضم المستفيدين من اقتصاد التعبئة، الذين يرون أن إنهاء الأعمال العدائية غير مرغوب فيه اقتصاديًا وسياسيًا هؤلاء ليسوا بالضرورة من دعاة الحرب، لكنهم تعلموا كيفية جني فوائد مباشرة أو غير مباشرة منها. **الفئة الثانية** أولئك الذين يتوقعون نهاية مبكرة للحرب وعودة التعاون الاقتصادي مع الغرب ولا تملك أي من المجموعتين القدرة على التأثير في قرار الرئيس بشأن استمرار الحرب أو إنهائها.

وكما سبق في فقرة أعلاه اوضحنا مدى القرب بالنسبة للاوليغارشين من بوتين سواد كانوا من أصحاب الشركات الحكومية او الخاصة يمكن اعتبارهم من أكثر المستفيدين من الحرب على أوكرانيا إذا عرفنا انه يشارك أكثر من (٨٠) من الأوليغارشيين الروس في منظومة تسليح وتزويد الجيش الروسي بالعتاد، فعلى سبيل المثال، تُنتج صواريخ (كاليبر) من قبل شركات مرتبطة (بفاجيت أليكبيروف)، (وأليشر عثمانوف)، (وفيكتور فيكسيلبيرغ) وغيرهم من الملياردييرات، كما تشارك منظمات مرتبطة (بليونيد ميخيلسون)، (وجينادي تيمشينكو)، (وأوليغ ديريباسكا)، وغيرهم، في إنتاج قنابل فاب–٥٠٠، ويبلغ إجمالي قيمة العقود المعلنة بين كبار رجال الأعمال الروس ووزارة الدفاع للفترة من(٢٠١٤–٢٠٢٣) ما لا يقل عن ٢٢٠ مليار روبل (ما يعادل ٢,٣– ٢,٥) مليار دولار أمريكي بحسب معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام ، زادت إيرادات أكبر شركتين حكوميتين في روسيا روستيك برئاسة سيرغي تشيميزوف، الذي عمل مع بوتين في جهاز المخابرات السوفيتية، وشركة بناء السفن المتحدة، بقيادة المصرفي أندريه كوستين مجتمعةً من مبيعات الأسلحة الى (٣١,٢) مليار دولار في عام ٢٠٢٤، بزيادة قدرها ٢٣% مقارنةً بعام ٢٠٢٣، ويشارك في نظام المشتريات الدفاعية الحكومية الروسية أكثر من ٦٠٠٠ شركة نحو ٨٥٠ منها تتراوح بين شركات تصنيع الأثاث وشركات البناء والهندسة والنقل والخدمات اللوجستية والأغذية والتي لم يسبق لها العمل مع وزارة الدفاع الروسية وتتلقى هذه الشركات عقودًا حكومية للتوريد والخدمات اللوجستية والإصلاح والخدمات ذات الصلة. [٢١]

الخاتمة:

بعد خمس وعشرين عامًا من حكم الرئيس بوتين منذ عام ٢٠٠٠–٢٠٢٥ ، يمكن تلخيص مسيرة حكمه لروسيا من خلال عدة ركائز أولها واهمها إرساء دعائم العقيدة البوتينية داخل روسيا واعتبارها أيديولوجية سياسية راسخة يتبناها كل الشعب الروسي ومن ضمنهم النخب السياسية والإدارية والعسكرية على مدى حكمه والذي يمكن اعتبارهم الركيزة الثانية لقيادة بوتين حيث عمل طيلة فترة حكمه على تصفية الكثير من النخب السياسية المعارضة لحكمة مما جعله ينفرد بالساحة السياسية بشكل حصري وبدون أي قيود، الوضع الذي لم تكن عليه روسيا عندما استلم السلطة، حتى تطور الامر الى ظهور نخب جديدة في عهده هي نخب عسكرية والتي لعبت في عهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، دوراً حاسماً في تحديد السياسات الداخلية والخارجية لروسيا ولها قدرات كبيرة وتأثيراً هاماً في صنع القرارات حيث تتكون هذه النخبة من العسكريين والأمنيين والمسؤولين الحكوميين الموالين للرئيس بوتين بل انه يعد نفسه جزءاً منهم حيث نشأ في جهاز

المخابرات السوفيتي (KGB) وترسخ فيه علاقات قوية مع الجنرالات والقادة العسكريين مما سهل في عملية سيطرته على هذه النخبة.

يمكن القول ان بوتين صنع روسيا الجديدة لما يمتلكه من خبرة امنية حيث انه حجم نشاط النخب المعادية له وسيطر على نشاط شركاتهم إضافة الى هذا انه قيد من الصلاحيات السياسية ليكون له فقط الصدارة في اصدار القرارات وطبعا هذا النموذج من القيادة الذي يحظى بشعبية واسعة ورغبة بإعادة روسيا العظمى يجعل امر مجيء رئيس اخر صعب جدا بمعنى اخر يجب ان تتوافر فيه الشروط المتوفرة لبوتين.

فمنذ استقلال روسيا، نشأ خلاف كبير بين الباحثين الغربيين والروس حول ما إذا كان قد طرأ تحول في النخبة السياسية ويرى عدد من الباحثين، ممثلين للإجماع السائد، أن النخبة السياسية السوفيتية قد أعادت إنتاج نفسها الى حد كبير في الدولة الروسية الجديدة في المقابل، توصلت دراسات عديدة الى استنتاج معاكس، وهو وجود قدر كبير من التغيير في النخب في روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، هذه القضية ليست بالهينة على الإطلاق بالنسبة لمستقبل ترسيخ الديمقراطية في روسيا فإن التغيير المجتمعي واسع النطاق يُولّد حاجةً الى قدرات جديدة في إدارة الدولة وهذا يؤدي الى تغيير النخب؛ ففي الواقع، ما لم تتكيف الطبقة الحاكمة مع ممثلي القوى الاجتماعية الجديدة والناشئة وتستوعبهم في صفوفها، فإنها ستتراجع في السلطة.

قائمة المصادر:

[١] – عبد الخالق كاظم إبراهيم، قراءة في كتاب مفاتيح السياسة الروسية لمؤلفه ستيفن وايت، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، ص٧-٩

[2]_ https://www.sciencedirect.com/topics/computer-science/political-elite

[3]– Political Elites: Recruitment, Behavior and Pathways,2024-2025, https://studiegids.universiteitleiden.nl/en/courses/130379/political-elites-recruitment-behavior-and-pathways

[4]– Political Elites and Leadership, https://repetitio.ai/subjects/political-science/political-sociology/political-elites-and-leadership/

[5]_ https://www.wipo.int/wipolex/ar/legislation/details/17109

[٦]–مروة خليل محمد مصطفى، دور القيادة السياسية في تحديد مضمون المصلحة القومية: جورباتشوف وبوتين دراسة حالة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الحادي والعشرين، ٢٠٢٤، ص٢٩٦

[٧]– اكرم القصاص، بوتين الحائر امام سور برلين .. كيف استعاد دورا فاعلا في لعبة النفوذ على ارضي أوروبا وامريكا، ٢٠١٩، https://www.youm7.com/story/2019/11/12/%D8%A8%D9%88%D

[٨]– تفكيك الشفرة البوتينية عرابو فكر فلاديمير بوتين، سلسلة البحث الراجع، العدد السادس والخمسون، بيروت ،٢٠٢٢، ص٤٨و ص٥٢

[٩] – Olga khvostunova , the Russian Elites, 2022, https://www.aalep.eu/russian-elites

[١٠]– شريف مازن إسماعيل فرج، توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦ https://democraticac.de/?p=33837

[١١] – Filip Rudnik, signs of rising tensions within the Russian elite, 2025, center of eastern studies, https://www.osw.waw.pl/en/publikacje/analyses/2025-06-25/signs-rising-tensions-within-russian-elite

[١٢] – Milosz Bartosiewicz, Regional elites in wartime Russia, 2025, center of eastern studies, https://www.osw.waw.pl/en/publikacje/osw-commentary/2025-03-10/regional-elites-wartime-russia

[١٣]–بوتين: القائد يكون مستعداً لخدمة الآخرين وليس حكمهم ، دنيا الوطن، ٢٠١٩، للمزيد يرجى زيارة الموقع الالكتروني:

https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/11/23/1294079.html

[14]– Russia’s political elite: features of the formation and development, A.R. Salgiriev,

[15] – فارتوميان، أ. أ.، وبولياكوف، أ. ف، النخب السياسية الإقليمية: التكوين، والبنية، والتأسيس المؤسسي، ستافروبولبيس، ٢٠٠٤

[16] –نخب السلطة في روسيا المعاصرة في طور التحول السياسي / تحرير: ف. ج. إغناتوف، أ. ف. غامان-غولوتفينا، أ. ف. بونيديلكوف، أ. م. ستاروستين. روستوف، ألمانيا،٢٠٠٤

[17] - https://nestcentre.org/beneficiaries-of-the-war-versus-advocates-of-peace-elite-expectations-and-the-reality-of-war/2025

[18]- David Hoffman ,Russian Oligarchs, https://www.britannica.com/topic/Russian-oligarchs

[١٩]- إليزاروف، ف. ب.، النظرية النخبوية للديمقراطية والعملية السياسية الروسية المعاصرة، بوليس، ١٩٩٩، العدد١

[٢٠]- Meduza, "We expected the war to end": How Russian political elites feel about the full-scale invasion of Ukraine dragging into 2025, https://www.russiamatters.org/analysis/we-expected-war-end-how-russian-political-elites-feel-about-full-scale-invasion-ukraine

[21]- Meduza, "We expected the war to end": How Russian political elites feel about the full-scale invasion of Ukraine dragging into 2025, https://www.russiamatters.org/analysis/we-expected-war-end-how-russian-political-elites-feel-about-full-scale-invasion-ukraine